[248] العظم والروثة ؟ قال: هما من طعام الجن، وأنه قد أتانى وفد جن نصيبين (1) - ونعم الجن، فسألوني الزاد، فدعوت ا لهم، أن لا يمروا بعظم ولا بروثة إلا وجدوا عليها طعاما ! فانظر إلى تركيب ألفاظا هذا الحديث قبل أن تنظر إلى معانيه ! وفسر (طوبى) في قوله تعالى " طوبى لهم " فقال: طوبى شجرة في الجنة يقول ا لها: تفتقي لعبدي عما شاء، فتتفتق له عن الخيل بسروجها، وعن الابل بأزمتها وعما شاء من الكسوة (2). حديث الذباب روى البخاري وابن ماجه عن أبى هريرة أن النبي صلى ا عليه وآله قال: " إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله فإن في أحد جناحيه داء والآخر شفاء ". ولهذا الحديث ألفاظ مختلفة منها: فإن في أحد جناحيه سما وفى الآخر شفاء، وأنه يقدم السم ويؤخر الشفاء، ومنها: أن تحت جناح الذباب الايمن شفاء وتحت جناحه الايسر سما، فإذا سقط في إناء أو في شراب أو في مرق فاغمسوه فيه فإنه يرفع عند ذلك الجناح الذى تحته الشفاء ويحفظ الذى تحته السم (3). هذا الحديث قد وجد من نقد الباحثين ما لم يجده حديث آخر، ذلك بأن الذباب في نفسه قذر تنفر النفوس من رؤيته فكيف يأمر النبي بغمسه إذا سقط في الاناء الذى فيه طعام أو شراب ثم يتعاطون بعد ذلك ما في الاناء ؟ ومنذ سبع عشرة سنة هب النطاسى البارع الدكتور سالم محمد يشك في هذا الحديث مرتكنا على ما أثبته الحس والعلم وأجمع عليه الاطباء قاطبة من ضرر الذباب، وأنه أكبر أعداء الانسان لانه يسبب أمراضا كثيرة تفتك

_____ (1) بلدة مشهورة. (2) ص 513 ج 2 تفسير ابن كثير. (3) يبدو أن أبا هريرة قد ذكر هذا الحديث وهو على إحدى الموائد الفاخرة - إذ كانت الاحاديث تروى في المناسبات - ورأى ذبابة وقعت في أحد الاواني وخشى أن يستقذر الآكلون ما فيها فيفوته شهى طعامها فقال هذا الحديث. (*)

_____